إني لأحفظ غيبكم ويسرني لو تعلمين بصالح أن تذكري

للأبيات المتقدمة فقال نصيب أمسك لله درك ما قال أحد الأولين ما قال

ولقد جلب للناس طريقاً ما يهتدون عليه ثم قال أما أصدقنا في شعره

فجميل وأما أوصفنا لربات الحجال فكثير وأما الدنيا فعمر بن أبي ربيعة وأما أنا

فأقول ما أعرف هو قال هارون بن محمد الزيات حدثني حماد بن إسحق عن أبيه أن العرجي

سمع أصوات رهبان دير في الليل في دير لهم فاستحسنها فقال له بعض من معه

يا أبا عمر صغ على مثل هذا الصوت لحناً فصاغ مثله في لحنه

يا أم بكر حبك البادي لا تصرميني إنني غادِ

فما سمع بأحسن منه هو نسبة هذا الصوت

يا أم بكر حبك البادي لا تصرميني إنني غادِ

جد الرحيل وحثني صحبي وقلبي يريد إمتاعاً في الزاد

عروضه من الكامل الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان الأنصاري والغناء

للعريض خفيف ثقيل أول بالوسطى وقيل إن لابن المكي ثقيل بالوسطى عن حبش وقيل لإبراهيم بن أبي الهيثم

هزج وأخبرني إسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن أيوب بن عباية عن عمرو بن عبيد

وكان يعرف بابن الماشطة قال خرجت أنا وأصحاب لي فيهم إبراهيم بن أبي الهيثم

إلى العقيق ومعنا رجل ناسك كنا نحتشمه وكان محموماً نائماً وأحببنا أن نسمع من

معنا من المغنين ونخرج بما نحن فيه ونحتشمه فقلت والله إن فينا رجلاً ينشد الشعر فيحسن ويحزن

حتى أن نسمعه ولكنا نهاب هذا الشيخ فقال وما علي منكم أنا محموم نائم فاصنعوا ما

بدا لكم فاندفع إبراهيم بن أبي الهيثم يغني

يا أم بكر حبك البادي لا تصرميني إنني غادِ

جد الرحيل وحثني صحبي وأريد إمتاعاً في الزادِ

فأجاده وأحسنه قال فوثب الناسك فجعل يرقص ويصيح أريد إمتاعاً في الزاد ثم

كشف عن أيره وقال أنا أنيك أم الحمى قال يقول لي ابن الماشطة أعتق ما أملك

لئن زال أير الحمى أحد قبله هو أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب فذكر نحوه

ولم يذكر فيه كشف الناسك عن سوءته وما قاله بعد ذلك وكانت وفاة العرجي

في أيام سليمان بن عبد الملك أو عمر بن عبد العزيز لم يتجاوزها والأشبه أنه مات

في خلافة سليمان لأن الوليد كان ولى نافع بن علقمة مكة فهرب منه العرجي فأقام باليمن

واستوطنها مدة ثم مات بها أخبرني بخبره الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه

عن المسيبي قال أخبرني بعض المخزوميين أن ما حكيته وأخبرني أحمد بن عبد العزيز

الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن غسان أن نافع بن علقمة لما ولي مكة

Copyright © King Saud University